

الأغاني

(فما زادنا بغُيًّا على ذي قَرَابةٍ ... غِنانا ولا أزرى بأحْسَابِنَا الفَقْرُ)

(وما ضَرَّ جاراً يا بَنَّةَ القومِ فاعْلَمِي ... يجاورني إلاَّ يكون له سَدْرُ) .

(بعيني عن جاراتِ قَوِّمي غَفْلَةً ... وفي السَّمْعِ منِّي عن حديثهم وَقْرُ) .

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إماءها أن يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه إليهم فنكس النبيتي رأسه والنابعة فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمهما مما قدم إليه فتسللا لوإذا وقالت إن حاتما أكرمكم وأشعركم .

فلما خرج النبيتي والنابعة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعت نفسه إليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجنه فولدت عديا .

إسلام عدي بن حاتم .

وقد كان عدي أسلم وحسن إسلامه فبلغنا أن النبي قال له وقد سأله عدي يا رسول الله أن أبي كان يعطي ويحمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم الأخلاق فقال له رسول الله إن أباك خشية من خشبات جهنم .

فكان النبي رأى الكآبة في وجهه فقال له يا عدي إن أباك وأبي وأبا إبراهيم في النار . وكانت ماوية عنده زمانا وإن ابن عم لحاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وإن لمن يجد ليتكلفن وإن مات ليطركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت إنه كذلك